AL-AZKIYAA
INTERNATIONAL JOURNAL OF LANGUAGE AND EDUCATION
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA

حذف سابقة الأفعال المضارعة في القرآن الكريم: دراسة إحصائيّة تحليليّة

Elision of Prefixes in the Imperfect Verb in the Holy Quran: An Analytical Statistical Study

Nur Insyirah Samrat[1], Mohd. Nizwan Musling[2]

[1]*Faculty of Major Language Studies, Islamic Science University of Malaysia, Bandar Baru Nilai 71800, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia.*
Email: nurinsyirahsamrat99@gmail.com

[2] *(Corresponding Author) Faculty of Major Language Studies, Islamic Science University of Malaysia, Bandar Baru Nilai 71800, Nilai Negeri Sembilan, Malaysia*
Email: mohdnizwan@usim.edu.my

Article Info

Article history:
Received: 02/08/2023
Accepted: 10/10/2023
Published: 30/10/2023

DOI:
https://doi.org/10.33102/alazkiyaa75

ملخّص

من الظواهر اللغويّة التي لا يمكن التغاضي عن وجودها في اللغة العربية حذف أحد مكوّنات الأفعال المضارعة في القرآن الكريم. ولذا، فإنّ هذه الدراسة ترمي إلى تحديد صور حذف سابقة الأفعال المضارعة في القرآن الكريم، ثم الوقوف على آراء علماء اللغة والنحو والتفسير في توجيه ذلك الحذف. أما المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ بدءاً من جمع بياناتها الأولية والثانوية مروراً إلى تحليلها وفق تحليل الوثائق. فبياناتها الأولية جُمعت من الآيات القرآنية التي حذف فيها سابقة الأفعال المضارعة اعتباراً من الجزء الأول حتى الجزء الثلاثين. ومن أهمّ نتائج هذه الدراسة أن حذف سابقة الفعل المضارع في القرآن الكريم يرتبط بالجانب الدلاليّ حيث إن له تأثير في سيرورة معنى الآية كالدلالة على أن الحدث أقلّ، أو في مقام الإيجاز. كما أن إسقاط هذه السابقة يعزى إلى المسوّغ الصوتي بحيث يكون حذف تلك السابقة نتيجة عمل قانون من القوانين الصوتية وهو قانون الاقتصاد في الجهد.

© The Authors 2023. Published by Penerbit USIM. This is an open access article under the CC BY 4.0 license.

الكلمات المفتاحية: حذف، السابقة، الأفعال المضارعة، القرآن الكريم

ABSTRACT

The linguistic phenomena within the Arabic language, specifically the elision of prefixes in the context of imperfect verbs, are of paramount importance and cannot be disregarded, particularly within the context of the Holy Quran. This comprehensive inquiry seeks to delineate the patterns of prefix omission in imperfect verbs throughout the Holy Quran and concurrently scrutinize the elucidations offered by experts in the fields of linguistics, grammar, and exegesis with respect to these instances of elision. The research methodology adopted in this investigation is fundamentally descriptive and analytical. It initiates with the meticulous compilation of both primary and secondary data and subsequently progresses towards their systematic analysis through the lens of document analysis. The primary dataset employed here encompasses Quranic verses wherein the prefixes of imperfect verbs are conspicuously omitted, encompassing verses from the inaugural section to the concluding section of the Quran. Among the salient revelations extracted from this meticulous study is the close interrelation between the omission of prefixes in imperfect verbs in the Holy Quran and their semantic ramifications. This omission substantially influences the interpretive facets of the verses, signifying, in some cases, a diminished intensity of the depicted events or conveying succinctness of expression. Furthermore, this elision is attributed to phonological rationalization, as it results from the operation of a phonological principle, specifically, the principle of economizing phonetic effort.

Keywords: *elision, holy Quran, imperfect verb, prefixes.*

المقدمة

إن اللغة العربية إحدى أكثر اللغات ثراءً في المفردات كونها لغة اشتقاقية حيث تتولد من كلمة واحدة وتستطيع إخراج العديد من الكلمات ذات دلالات مختلفة بشرط تناسبها معنى وتركيبا وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركات (الجرجاني، 1987). ومع ذلك، فإن اللغة العربية تعد أيضاً من اللغات الإلصاقية. ومن أبنيتها الإلصاقية بنية الفعل المضارع؛ إذ يعرف بأنه فعل يبدأ بحرف من أحرف المضارعة وهي «أنيت» (الجارم ومصطفى، 1983). وتعرف هذه حروف المضارعة ب "سابقة". وأما هذا سوابق الأفعال المضارعة لا توصف بالزيادات لأنها لها دلالات تصريفية، وتحدد الشخص والجنس والعدد والزمان (المرادي، 1992).

وفي ضوء ذلك، حاول بعض المحدثين بيان تشكل بنية السابقة الأفعال المضارعة. وفي مقدمتهم رمضان عبد التواب (1982) في كتابه "بحوث ومقالات في اللغة"، إلا أن ما أورده المؤلف من بنية اللغة العربية التي تميل إلى التخلص من توالى المقاطع المتماثلة. ثم تحدث عن هذا الموضوع أيضا فوزي الشايب (2004) حيث أفرد بابا خاصا يسمى ب (قانون الاقتصاج في الجهد وأثره) من كتابه "أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة". ويلاحظ أن رأيه خاصة فيما يتعلق بجصائص البنية العربية وعن فلسفة العربية في نسجها لكلماتها، ثم عرض المؤلف لدراسة التطورات اللغوية من قبل الباحثين وتحدث عن القوانين الصوتية. وأما في بيانه لظواهر بنية الصيغ العربية فهو لم يحللها مستعينا بالتحديد صور حذف سابقة الأفعال المضارعة في القرآن مع الوقوف على آراء علماء اللغة والنحو والتفسير في توجيه تلك بنية الكلمة.

سعيا وراء سد هذه الثغرات البحثية، يسعى هذا البحث جاهدا إلى دراسة البنية الصرفية الصوبية للفعل المضارع وبيان التغيرات الصوتية التي تطرأ على أبنيتها الأصلية حتى صارت إلى ما آلت إليه من أبنية سطحية، مستخدما في توضيح ذلك الرموز الصوتي الدولية. فيحاول هذا البحث أن يجيب عن الأسئلة المطروحة الآتية: ما

هو صور حذف أحد مكوّنات الأفعال المضارعة في القرآن الكريم؟ كيف آراء علماء اللغة والنحو والتفسير في توجيه تلك بنية الكلمة؟

منهج البحث

أما المنهج الذي اتخذتها هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي القائم على رصد الأمثلة الدالة وتحليلها وتفسير ما حدث فيها من حراك لغوي بتأثير هذه السابقة أي لواصق المضارعة (أ، ن، ي، ت) ومقاطع المطاوعة (عمر علي، 2011). يقوم هذا البحث بجمع المعلومات والبيانات الأولية من القرآن الكريم حيث تجمع جميع الآيات القرآنية التي حذفت فيها أحد تاءين الفعل المضارع. وأما المصادر الثانوية فتتكون من كتب التفاسير والدراسات والبحوث المعينة بالقضية المدروسة التي تمثل فيها جميع صور حذف أحد مكوّنات الأفعال المضارعة. وحين تحليل البيانات وتفسيرها، تستعين الدراسة في عملية التحليل بطريقة تحليل الوثائق وكذلك في ضوء القوانين الصوتية للعربية، بالكتابة الصوتية أي بالرموز الصوتية الدولية، بالإضافة إلى مناقشته مع ما توصّل إليه الباحثون في هذا الموضوع للوصول إلى نتائج تبدو أنها أقرب إلى طبيعة اللغة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

سابقة الأفعال المضارعة في القرآن الكريم

بناء الفعل المضارع في القرآن الكريم قد يكون الحذف على التائين المجتمعتين في أوله "سابقة". وهذا الحذف لا يخضع بقواعد اللغويون لكن يقصد بالحذف غير القواعدي الذي يتمثل في حذف ما لا يقتضيه القاعدة النحوية أو حذف ما ليس له مسوغ نحوي أو قواعدي (نيزوان، 2019). فتقدم هذه الدراسة الدليل على ذلك تحديدا لفعل المضارع.

ومع ذلك، يجب أن نعلم أن عرف النحاة الأفعال المضارعة جوهريا اتّصل بحروف المضارعة كقوله تعالى: ﴿ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: 58] وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَبَدَّلُواْ ٱلۡخَبِيثَ بِٱلطَّيِّبِۖ﴾ [النساء: 2]. فهذه الحرف التاء في أوله الفعل المضارع وفقا للقاعدة العامة ولا يمكن حذفها إلا حينما يقتضيه العامل النحوي. لكن يكون الحذف في الآيات القرآنية مذكور ما سبق بلا عامل النحوي بل لا يخضع بقواعد اللغوي.

وتتخلص هذه الدراسة، أن هناك ستة وخمسون (56) الحذف سابقة فعل المضارع في القرآن الكريم. والآيات القرآن بحذف سابقة فعل المضارع في القرآن الكريم كما يلي:

الجزء الأول :سورة البقرة: 58، 115؛ **والجزء الثالث**: سورة البقرة: 267، 280؛ سورة آل عمران: 32، **والجزء الرابع**: سورة آل عمران: 103، 143؛ سورة النساء: 1، **والجزء الخامس**: سورة النساء: 97؛ **والجزء السادس**: سورة المائدة: 2؛ **والجزء الثامن**: سورة الأنعام: 152، 153؛ سورة الأعراف 3، 57؛ **والجزء التاسع**: سورة الأنفال: 20؛ **والجزء العاشر**: سورة الأنفال 46؛ سورة التوبة: 52، 110؛ **والجزء الحادي عشر**: سورة يونس: 3؛ **الجزء الثاني عشر**: سورة هود: 24، 30، 105؛ **الجزء الرابع عشر**: سورة النحل: 17، 90؛ **الجزء الخامس عشر**: سورة الكهف: 17؛ **الجزء الثامن عشر**: سورة المؤمنون: 85؛ سورة النور: 1، 15، 27؛ **الجزء التاسع عشر**: سورة الفرقان: 25؛ سورة الشعراء: 221، 222؛ **الجزء العشرون**: سورة النمل: 62، **الجزء الثاني والعشرون**: سورة الأحزاب: 33، 52؛ **الجزء الثالث والعشرون**: سورة الصفات: 25، 155؛ **الجزء الخامس والعشرون**: سورة الجاثية: 23؛ **الجزء السادس والعشرون**: سورة الحجرات: 11، 12، 13؛ سورة ق: 44؛ **الجزء السابع والعشرون**: سورة الذاريات: 49؛ سورة الواقعة 62، 65؛ **الجزء الثامن والعشرون**: سورة ممتحنة: 9؛ سورة التحريم: 4؛ **الجزء التاسع والعشرون**: سورة الملك: 8؛ سورة القلم: 38؛ سورة الحاقة: 42؛ **الجزء الثلاثون**: سورة النازعات: 18؛ سورة عبس: 6، 10؛ سورة الفجر: 18؛ سورة الليل: 14؛ سورة القدر: 4.

ويجد الفعل (تذكّرون) بتاء واحدة قد ورد في القرآن سبع عشرة مرة، وكذلك الحال بالنسبة للفعل(تنزّل) فقد ورد

أربع مرات. أما في الجزء الثاني والسابع والثالث عشر، والسادس عشر، والسابع عشر فليس هناك الآيات القرآن بحذف سابق في فعل المضارع وكذلك في الاياتين الحادي والعشرين والرابع والعشرين. إذن، ترجع هذه الدراسة إلى أنه يمثل محاولة لتفسر ظاهرة الحذف، ودراستها صوتيا في إطار علم الصوتية الصرفية.

حذف إحدى التاءين في مضارع

الجزء الأول

سورة البقرة

1. قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (البقرة :58)
2. قوله تعالى: ﴿فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ﴾ (البقرة : 115)

الجزء الثالث

سورة البقرة

3. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة : 267)
4. قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ (البقرة : 280)

سورة آل عمران

5. قوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (آل عمران : 32)

الجزء الرابع

سورة آل عمران

6. قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ (آل عمران :103)
7. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ كُنتُمۡ تَمَنَّوۡنَ ٱلۡمَوۡتَ مِن قَبۡلِ أَن تَلۡقَوۡهُ ﴾ (آل عمران : 143)

سورة النساء

8. قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ﴾ (النساء : 1)

الجزء الخامس

سورة النساء

9. قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ (النساء : 97)

الجزء السادس

سورة المائدة

10. قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ﴾ (المائدة : 2)

الجزء الثامن

سورة الأنعام

11. قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأنعام : 152)

12. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ (الأنعام : 153)

سورة الأعراف

13. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف : 3)

14. قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف : 57)

الجزء التاسع

سورة الأنفال

15. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ﴾ (الأنفال : 20)

الجزء العاشر

سورة الأنفال

16. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾ (الأنفال : 46)

سورة التوبة

17. قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ﴾ (التوبة : 52)

18. قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمۡۗ﴾ (التوبة : 110)

الجزء الحادي عشر

سورة يونس

19. قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (يونوس : 3)

الجزء الثاني عشر

سورة هود

20. قوله تعالى: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود : 24)

21. قوله تعالى: ﴿وَيَٰقَوۡمِ مَن يَنصُرُنِي مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمۡۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (هود : 30)

22. قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَأۡتِ لَا تَكَلَّمُ نَفۡسٌ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ (هود : 105)

الجزء الرابع عشر

سورة النحل

23. قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : 17)

24. قوله تعالى: ﴿يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل : 90)

الجزء الخامس عشر

سورة الكهف

25. قوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ﴾ (الكهف : 17)

الجزء الثامن عشر

سورة المؤمنون

26. قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (المؤمنون : 85)

سورة النور

27. قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور : 1)

28. قوله تعالى: ﴿إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ﴾ (النور : 15)

29. قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور : 27)

الجزء التاسع عشر

سورة الفرقان

30. قوله تعالى: ﴿وَيَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلۡغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلٗا﴾ (الفرقان : 25)

سورة الشعراء

31. قوله تعالى: ﴿هَلۡ أُنَبِّئُكُمۡ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ (الشعراء : 221)

32. قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٖ﴾ (الشعراء : 222)

الجزء العشرون

سورة النمل

33. قوله تعالى: ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (النمل : 62)

الجزء الثاني والعشرون

سورة الأحزاب

34. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ (الأحزاب : 33)

35. قوله تعالى: ﴿ لَّا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ مِنۢ بَعۡدُ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكَ حُسۡنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ يَمِينُكَۗ ﴾ (الأحزاب : 52)

الجزء الثالث والعشرون

سورة الصفات

36. قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ (الصافات : 25)

37. قوله تعالى: ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الصفات : 155)

الجزء الخامس والعشرون

سورة الجاثية

38. قوله تعالى: ﴿فَمَن يَهۡدِيهِ مِنۢ بَعۡدِ ٱللَّهِۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الجاثية : 23)

الجزء السادس والعشرون

سورة الحجرات

39. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ (الحجرات : 12)

40. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾ (الحجرات : 11)

41. قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ (الحجرات : 13)

سورة ق

42. قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ﴾ (ق : 44)

الجزء السابع والعشرون

سورة الذاريات

43. قوله تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ (الذاريات : 49)

سورة الواقعة

44. قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (الواقعة : 62)

45. قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ (الواقعة : 65)

الجزء الثامن والعشرون

سورة الممتحنة

46. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ﴾ (الممتحنة : 9)

سورة التحريم

47. قوله تعالى: ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ (التحريم : 4)

الجزء التاسع والعشرون

سورة الملك

48. قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ (الملك : 8)

سورة القلم

49. قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ (القلم : 38)

سورة الحاقة

50. قوله تعالى: ﴿وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الحاقة : 42)

الجزء الثلاثون

سورة النازعات

51. قوله تعالى: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ (النازعات : 18)

سورة عبس

52. قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ (عبس : 6)

53. قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ (عبس : 10)

سورة الفجر

54. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ﴾ (الفجر :18)

سورة الليل

55. قوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ (الليل : 14)

سورة القدر

56. قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ (القدر : 4)

وفوق عل كل ذلك، قد تعرضت في هذه الدراسة بعض التحليل من الآيات القرآنية فقط. والنص الذي يشير إلى حذف التاء هو "تتفعّل" و"تتفاعل" فهو كما ذكره سيبويه في كتابه الكتاب في الصفحات الأخيرة حيث يقول: "فإن التقت التاءان في تتكلمون وتتترّسون فأنت بالخيار إن شئت أثبهما، وإن شئت حذفت إحداهما". ومع ذلك، قد ذهب ابن يعيش (1988) يكون بحذف إحدى التاءين تخفيفا كما في كتابه: " فلما اجتمع هذا الثقل آثروا تخفيفيه بحذف شيء" ومن نحو في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ (البقرة: 280). وقوله تعالى﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة: 267)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ (النساء: 97). قوله تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ (الأحزاب: 33)، قوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ (الحجرات: 13)، قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾ (الملك: 8)، قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمۡ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ (القلم: 38)،

وفوق كل ذلك، وقد أشار رمضان عبد التواب (1982) أن تميل اللغة العربية على التخلص من توالى المقاطع المتماثلة، فتحذف واحدا منها ويسمى اللغويون العرب بكراهة توالى الأمثال. والدليل على ذلك، يعد هذا الحذف في أول الكلمة من أكثر صور الحذف شيوعا، كما في قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ ﴾ (البقرة: 280). فالأصل في هذا الفعل هو تتصدَّقوا وهى كذلك فى مصحف عبد الله (إبراهيم الأبياري، 1984). ويكون هذا صور المخالفة بحذف أحد المقطعين المتماثلين في أول الكلمة حذف التاء في بداية صيغة تَتَفعّل (فوزي حسن، 2004). إلا أننا يمكن أن نوضّح ذلك صوتيًا على النحو الآتي:

تَتَصدّقوا < تَصَدَّقُوا

tataṣaddaqū < taṣaddaqū

الأصل < سقوط التاء مع الفتحة

وهي وقراءة عاصم بتخفيف الصاد، فحذفه التاء إمَّا الأولى وإمَّا الثانية ،(ابن عادل، 1998). وكذلك، تَصَدَّىٰ في قوله تعالى: ﴿فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ﴾ (عبس: 6)، وتَظَهَرَا في قوله تعالى: ﴿وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (البقرة: 58)، ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ (التحريم: 4).

وأما هناك صور أخرى، تسمى بالمماثلة الكلية المدبرة المتصلة التي تكون فإذا جاء بعد التاء صوت صفيري أو أسناني، فحدثت مماثلة كلية بين التاء وبين هذا الصفيري أو الأسناني (فوزي حسن، 2004). فمن ذلك مثلاً، قرأة الجمهور بإدغام التاء في الصاد (تَصَّدّقوا). وبذلك، تكون قد بالخطوات الآتية:

تَتَصدّقوا < تَتْصَدّقوا < تَصَّدّقوا

tataṣaddaqū < tatṣaddaqū < taṣṣaddaqū

الأصل < سقوط الفتحة < عملية المماثلة الكلية المدبرة

ومع ذلك، أن الحذف تغيير في عدد المقاطع وكمها، بحذف أحد المقطعين المتماثلين صوتيا وكميا. وهذا التغيير يكون بحذف الحركة القصيرة من تاء أول المقطع المثلين (أحمد عبس، 1998). مثل:

لا تَتَيَمَّموا > لا تْتَيَمَّموا > لا تَيَمَّمُوا

la/ta/ta/yam/ma/mū > lat/ta/yam/ma/mū > la/ta/yam/ma/mū

ستة مقاطع > خمسة مقاطع > خمسة مقاطع

ومن طريقة أعلاه، قال ابن الجزري عن المد المشار إليه: "وإذا وقع قبل التاء المشددة حرف مد ولين ألف أو واو نحو ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ﴾ و﴿عَنۡهُ تَلَهَّىٰ﴾ وشبههما، أثبت في اللفظ لكون التشديد عارضا فلم يعتد به في حذفه وزيد في تمكينه ليتميز بذلك الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا".

والعلة في تطور هذين البناءين، هي صعوبة تتابع المقاطع القصيرة في كل منهما، فكل من "تَتَفَعَّل" مثل: "تَتَبدّلَ"، و"تَتَفاعل" مثل: "تَتَنَاصر" تتكون من خمسة مقاطع، أربعة قصيرة، تحصر بينها مقطعا متوسطًا مغلقًا في "تتفعّل" ومفتوحا في "تتفاعل" فالصيغتان طويلتان ومجتهدتان بسبب كثرة المقاطع القصيرة فيهما (فوزي حسن، 2004). ويمكن أن نوضّح هذين البناءين في القرآن الكريم:

صيغة "تتفاعل"

أ. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ (النساء: 97).

تَتَوَفَّاهم > تَوَفَّاهم

ta/ta/waf/fā/hum > ta/waf/fā/hum

خمسة مقاطع > أربعة مقاطع

الأصل > عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

ب. ﴿وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ﴾ (الحجرات: 13)

تَتَعَارَفُوٓاْ < تَعَارَفُوٓاْ

ta/ta/<ā/ra/fū < ta/<ā/ra/fū

خمسة مقاطع < أربعة مقاطع

الأصل < عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

ج. ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ﴾ (الملك: 8)

تَتَكَادُ < تَكَادُ

ta/ta/kā/du < ta/kā/du

خمسة مقاطع < أربعة مقاطع

الأصل < عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

صيغة "تَتَفعّلَ"

أ. ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ﴾ (الأحزاب: 33)

تتَبَرَّجْنَ < تَبَرَّجْنَ

ta/ta/bar/raj/na < ta/bar/raj/na

خمسة مقاطع < أربعة مقاطع

الأصل < عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

ب. ﴿ وَلَآ أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجٖ ﴾ (الأحزاب: 52)

تَتَبَدَّلَ < تَبَدَّلَ

ta/ta/bad/da/la < ta/bad/da/la

خمسة مقاطع < أربعة مقاطع

الأصل < عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

ج. قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ (القلم: 38)

تَتَخَيَّرُونَ < تَخَيَّرُونَ

ta/ẖay/ya/rūn < ta/ta/ẖay/ya/rūn

خمسة مقاطع < أربعة مقاطع

الأصل < عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال

يظهر للدراسة باستنطاق الشواهد أعلاه، أن حذف التاء أدّى إلى تغيير كمية البنية الصرفية للكلمات وعددها إذ تشكل مقطعان: مقطع قصير مفتوح + مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق بدلا من خمسة مقاطع: مقطعان قصيران مفتوحان + مقطع قصير مغلق + مقطع قصير مفتوح + مقطع طويل مغلق (عبابنة، 2018). وأما هذه عملية المخالفة بالحذف بين الأمثال وصفها أثرا لقانون الاقتصاد في الجهد ظاهرة صوتية تشيع في معظم اللغة (فوزي حسن، 2004).

ومن جهة أخرى، ذهب اللغويون أن الحذف في القرآن يكون للدلالة على أن الحدث أقل أو في مقام الإيجاز (السامرائي، 2004). كما جاء في القرآن مثل (تنزّل) مقابل الفعل (تتنزّل)، تعبير بياني مقصود أن كل كلمة وكل حرف فيه وضع وضعا مقصودا (السامرائي، 2004). قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: 30) وقوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ﴾ (القدر: 4). استخدامت الآية الأولى والثانية نفس الفعل المضارع.

فآية الأولى (فصلت) هي عند تتهبط عليهم الملائكة عند نزول الموت بهم (ابن جرير الطبري وآخرون، 2008). وبمعنى أن عند الموت تنزل الملائكة على الشخص المستقيم تبشره بمآله إلى الجنة (السامرائي، 2004). أما الثانية، فهي في ليلة القدر. قال السامرائي (2004) أن التنزل الأول أكثر استمرارية من التنزل الثاني، ففي الحدث المستمر

جاء الفعل كاملا غير مقتطع (تتنزّل) أما في الثانية في الحدث المتقطع اقتطع الفعل (تنزّل). لكن ترى عودة الله القيسي (2016) أن كلمة "تَنَزَّلُ" حذفت منها تاء المضارعة لأن الملائكة والروح كان سهلا سريعا، فناسبه اللفظ السهل الخفيف، إذن حذف منها حرف.

ومثال آخر، قوله تعالى في سورة النساء ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمۡۖ﴾ (النساء: 97) وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ ﴾ (النحل: 28). فالآية الأولى هؤلاء كانوا مستضعفين وظالمي أنفسهم صاروا أقل في العدد فقال توفاهم. أما في سورة النحل، ظالمي أنفسهم فقط ولم يكونوا مستضعفين فلما كثر هؤلاء قال تتوفاهم، وهؤلاء المستضعفين في آية سورة النساء هم قسم من الظالمين فهم أقل، فالذين ظلموا أنفسهم أكثر من المستضعفين لأنهم عموم الظالمين (السامرائي، 2004).

ثم "تَفَرَّقُوا" و "تَتَفَرَّقُوا"، في قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ (آل عمران: 103)، وقوله تعالى: ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ ﴾ (الشورى: 13). في آية آل عمران (103) فالكلام هنا عن أمة واحدة لكل المسلمين وقد نهاهم الله تعالى عن أي جزء من التفرّق ولو كان قليلاً فقال "تفرّقوا"، ويلاحظ كذلك لأن الأمة المحمدية أصغر. أما الثانية فالكلام لكل البشر وذكر كل الأنبياء من زمن نوح إلى قيام الساعة فقال "تتفرقوا". وكانت الآية الثانية أشد تحذيراً للأمة الإسلامية فلم يكتف بـ(شَرَعَ لَكُمْ) بل زاد (وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ) شرعه لنا في الوصية العامة لنوح وخصّ بالذي أوحينا إليك ثم خصّ الأمة الإسلامية في الآية الأولى (السامرائي، 2004).

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة صور حذف أحد مكونات الأفعال المضارعة التي وردت في القرآن الكريم. وتوصّلت إلى الخلاصة أن ثمة ستة وخمسين فعلاً من الأفعال المضارعة التي حذفت سابقتها. ومع ذلك، فإنّ في القرآن الكريم ورود نمطين في هذا المضمار أحدهما بحذف التاء (سابقة الفعل المضارع)، والآخر بإثبات السابقة (التائين) وهو الأصل، مثل "تتفرقوا" في سورة الشورى (الآية: 13) و"تفرقوا" سورة آل عمران (الآية: 103). ومن ثم، يمكن القول بأنَّ بناء الفعل المضارع من حيث زيادة سابقة الفعل المضارع في القرآن، لا يخضع للقواعد القياسية المعيارية خضوعاً تامّاً، ما لا يمكننا القول بأنه من الأخطاء القواعدية أو اللغوية في القرآن الكريم؛ لأنه أداء لغويّ أصيل محتجّ به؛ إذ إنه من مصادر السماع التي بنى النحاة قواعدهم عليها. ويضاف إلى ذلك، أن الحذف في الآيات القرآنية ترتبط بدلالة الألفاظ، بمعنى أن يكون له تأثير على المعنى والتركيب اللغوي للجملة كحذف التاء في بنية الفعل المضارع للدلالة على أن الحدث أقل أو في مقام الإيجاز. أما من حيث القوانين الصوتية العربية، فيكون الحذف في معظم الظواهر الصوتية التي تعالجها هذه الدراسة ناجمة عن عمل قانون الاقتصاد في الجهد. وكذلك أنّ البناء الصرفي المقطعيّ نتيجة للمخالفة بالحذف، وقد أثر في البنية المقطعية الصرفية من حيث تقليل عدد المقاطع وحجمها. ولعل أهم سبب في ذلك يعود إلى طبيعة اللغة العربية التي تميل إلى التخلص من الكراهية في توالي الأمثال عن طريق الحذف. ويقترح أن تستفاد نتائج هذه الدراسة في مجال تعليم اللغة العربية لتنبيه متعلّميها إلى الأداء اللغويّ السليم الذي يوصف في الدرس اللساني الحديث بالاستعمال غير القواعديّ في القرآن الكريم، وإن كان لا يمكن لهم القياس عليه في الاستعمال العاديّ اليوميّ.

References

ʿAbdul Laṭīf al-Ḫaṭīb. 2018. Mʿujam al-Qirāaʾāt. Darul Sʿad ad-Dīn lil Ṭibāʿaẗ wan Našri wat Tauzīʿ.

Aʾḥmad ʿAbas al-Majīd Harīrī. (1998). *Ḥazaf taʾ tafʿala wa tatafāʿala*. al-qāhiraẗ: al-Našir Maktabaẗ al-Ḫanjī.

Aʾhmad bin Fauzī al:Ḥamlāwī. (2017). *Šaḏāl ʿArfi fī Fanni Ṣarfiʾ*. Lubnān: Darul nūrul Ṣabāḥ.

Ahmad ʿbyd āldʿās, Ahmad Muhammad Hamidan & Ismail Mahmud Qasim. (2005). *kitāb ʿrāb ālqrn lldʿās*. Damsyiq: Darul Munir dan Darul Farabi.

Ahmad Ubayd al-Daʿās, Ahmad Muḥammad Ḥamīdān & Iʾsmaʿil Maḥmud al-Qāsim. (2005). *Kitāb al-Quān lil Daʿās*. Damšiq: Darul Munīr wa Darul Fārābī.

ʿAudaẗu Allah Manʿi al-Qaisī. (28 January 2016). al-Jumāl wa ʿAẓimaẗul Maʿnā fi Suraẗul Qadr. Uʿmun. < https://www.ammonnews.net/article/273499 >

Fauzī Ḥasan al:Šayb. (2004). *Aʾṯar al-Qawānīn al-Ṣawtiyyah fi Binaiʾl Kalimaẗ al-ʿArabiyyaẗ. al-Uʾrdān: ʿĀlim al-Kutubul Ḥadiṯ*.

Fāẓil bin Ṣāliḥ As:Sāmirāʾī. (2004). Limsāt Bayāni fī Nuṣūs min al-Tanzil: Muḥāḍarāt: Aʾsrār al:Bayān fi al-Taʿbīr al-Qurāniyaẗ. Maktabaẗ ʿayn al:Jāmiʿẗ.

Hadiyaẗ Fāyiz Munāwir al-Rašīdī. (2009). *Aʾṯar al:Karāhaẗ fī ijtimāʿ al-Aʾmṯāl fī taḫyīr Kamīyaẗ al:Buniyyaẗ al-Ṣarfiyyaẗ lil Kalimaẗ al-Aʿrabiyyah*. Jāmiʿah al-Azhar.

Iʾbrāhīm al-Iʾbārī. (1984). *al-Mausūʿaẗ al-Qurāʾniyyaẗ*. al-Qāhiraẗ Muaʾssasaẗ Sijlul ʿArabi.

Ibnu Jarīr al-Ṭabarī & Aʾbu Jaʿafar. (2008). *Tafsīr al-Ṭabarī*.

Ibnu Yaʿīš, Maufiquddin Yaʿīš bin ʿAli al-Naḥwī. (1988). *Šarhil Mufaṣṣal*. Bīrūt: ʿAlimul Kutub.

Mohd Nizwan Musling. (2019). *ālqawāʿidiyah waʿanāṣir ʾalʾafḍaliyah fi šāhid ālḥadyṯ ālšryf*. Jordan: ʿālm ālktb ālḥdyṯ.

Muḥammad bin Muḥammad al-Damšīqiyyan bin al-Jazarīʾ. (2009). *al-Našru fīh Qirāāʾt al-ʿAšara*. al-Muhaqqaq: al-Maṭbaʿaẗ ʿAlī Muḥammad aḍ-Ḍibāʿ at-Tijariyyaẗ al-Kubrā.

ʿUmar ʿAlī Sulaimān al-Bārūnī. (2011). *al-Lawaṣiq al-Taṣrifiyyaẗ fīl Kalimaẗ al-ʿArabiyyaẗ*. al-Yarmūk: Kuliyyaẗ al-Ādāb, Jāmiʿah al-Yarmuk.

ʿUmar bin ʿAli bin ʿĀdil al-Damšiqī al-Ḥanbalī Aʾbū Ḥafsi. (1998). *al-Lubāb tī ʿUlūmil Kitāb (Tafsīr Ibnu ʿĀdil)*. Bīrūt: Dārul Kutub al-Iʿlmiyyah.

Ramaḍān ʿAbdul Tawāb. (1982). *Buḥūṯ wa Maqālāt fī al-Luġaẗ*. al-Qāhiraẗ: Maktabaẗ al-Ḫānḫī.

Yaḥya ʿAbābanaẗ. (2018). *al-Ṣarfī al-ʿArabī al-Taḥlīlī*. Uʾrdun: Darul Kitāb aṯ-Ṯaqāfī lil našri wal Tauziʿ wal Diʿāyaẗ wal Iiʿlān